عند ذكره ، حكى لي من لفظه أنه كان له خزانة صغيرة
بالجامع الأموى وكان الشيخ دائما يحصل له الطعام
من بيته بحملة القيمرية إلى الخزانة فيأتى القابونى
فيجد الطعام فيأكله ففى يوم من الأيام لم يكن عند
الشيخ طعام سوى الحمص المبتل فأحضر له منه حصة
الى الخزانة وكتب له ورقة صغيرة يقول فيها الأخ
الأمجد الشيخ احمد يتصرف فى الطعام ويعذر فإن
أهل الشام يقولون الحبيب الطيبات الحمص اذا بات
وصار شيخنا العماد الحنفى رضى الله عنه الى قرية
بالمرج وسرنا معه وسار معنا الشيخ الشهاب
القابونى وكانت معه الجماعة يتذاكرون الأشعار
وكان الشيخ القابونى المذكور ساكتا لأنه كان بالنسبة
الى الشعر من قوم لا يشعرون فقال له شيخنا ياشيخ
شهاب الدين مابالك ساكتا فقال اسمعوا الى ما احفظه
للعربا زهير فأنشد :

مالى أراك أضعتنى وحفظت غيرى كل حفظ
ظلما على ولم تكن يوما على أحد بفظ
هذا الهجر أبيك أم من جور الزمان وسوء حظ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1